BP 17
-6
.M2

الماوردي

أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب

تسهيل النظر وتعجيل الظفر
في
أخلاق الملك وسياسة الملك

Mawardi

تحقيق ودراسة

رضوان السيد

دار العلوم العربية
للطباعة والنشر

المركز الإسلامي للبحوث

ـ سلسلة نصوص الفكر السياسي العربي الإسلامي (١)
ـ أبو الحسن الماوردي : تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك .

* تحقيق ودراسة : رضوان السيد
* الطبعة الأولى : نيسان ، ابريل ١٩٨٧
* الناشر : المركز الإسلامي للبحوث ودار العلوم العربية .

جميع الحقوق محفوظة للناشر

دار العلوم العربية للطباعة والنشر
بيروت ـ مقابل جامعة بيروت العربية ـ بناية العنّان
هاتف : ٣٠٧١٧٣ ص.ب: ٩٥٣٥ ـ ١١ بيروت ـ لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي جعل الحقَّ مُعِزّاً لمن آعتقده وتوخّاه، ومُعيناً لمن آعتمده وآبتغاه، وجعلَ الباطلَ مُذِلاًّ لمن آثره وآرتضاه، ومُذيلاً[1] لمن أظهره وآقتفاه؛ حَمْداً يُوازنُ جميلَ نِعَمه، ويُضاهي جزيلَ قِسَمِهِ، وصَلَّى الله على سيدنا محمد النبيّ وآله وصحابته.

أمّا بعد؛ فإنّ الله جَلَّ آسمُهُ ببليغ حكمته، وعَدْلِ قضائه جعل الناسَ أصنافاً مختلفين، وأطواراً متباينين، ليكونوا بالاختلاف مؤْتلِفين، وبالتبايُنِ متفقين، فيتعاطفوا بالإيثار تابعاً ومتبوعاً، ويتساعدوا على التعاون آمِراً ومأْموراً؛ < قال الشاعر >(*):

وبالناسِ عاش الناسِ قِدْماً ولم يَزَلْ من الناس مرغوبٌ إليه وراغبُ[2]

فوجب التفويضُ إلى إمْرَةِ سلطانٍ مُسْتَرْعًى، ينقادُ الناسُ لطاعتِهِ، ويتدبّرون بسياسته؛ ليكونَ بالطاعةِ قاهراً، وبالسياسة مدبِّراً، وكان أولى الناس بالعناية بما سيست به الممالكُ، ودُبِّرتْ به الرعايا والمصالح، لأنه زِمامٌ يقودُ إلى الحقّ، ويستقيمُ به أَودُ الخَلْقِ.

وقد أوجزْتُ بهذا الكتاب من سياسةِ المُلْك ما أحكم المتقدِّمون

(*) ليس في الأصل.

(١) المُذِيل: المُذِلّ.

(٢) البيت لأبي نواس في نشرة (E.Wagner) لديوانه ٢/١٧٤. وهو في الأمثال والحكم للماوردي ص ٤٥، بغير نسبة.

قواعدَه، فإنَّ لكل ملةٍ سيرةً، ولكلّ زمانٍ سريرةً، فلم يُغْنِ ما سلف عن مؤتنِفٍ من الشريعة وعهودها، ومن السياسة معهودَها؛ ليكونَ للدين مُوافقاً، وللدنيا مُطابقاً. وجعلْتُ ما تَضَمَّنَهُ بابين: **فالباب الأَولُ**: في أخلاق المَلِك. **والبابُ الثاني**: في سياسة المُلْك.

ليكونَ مشتملاً على معتَقَدٍ ومفعول(*)، ومُصْلِحاً لعاملٍ ومعمول؛ وترجَمْتُهُ: **بتسهيل النَظَر وتعجيل الظَفَر**؛ إذ كان ما تَضَمَّنَهُ داعياً إليه وباعثاً عليه. [م٢/أ]. وأنا أسألُ الله الكريمَ حُسْنَ المعونة والتوفيق، وأَرغَبُ إليه في إمْدادي بالرُّشْدِ والتسديد؛ وهو حسبي ونعم الوكيل.

(*) ربما كانت الكلمة: معقول.

الباب الأوّل
في أخْلاق المَلِك